

التطور التاريخي وأهمية الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة لذوي الإعاقة في الجزائر The Historical Evolution and Importance of Adapted Physical and Sports Activities for People with Disabilities in Algeria

محمد الشريف مهدي¹

¹ معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة سوق أهراس (الجزائر). m.mohammedcherif@univ-soukahras.dz

تاريخ الإرسال: 2024-06-11 تاريخ القبول: 2024-07-05 تاريخ النشر: 2024-07-25 <https://doi.org/10.5281/zenodo.22239472>

ملخص:

يتناول هذا البحث تطور رياضة المعاقين في الجزائر، حيث شهدت هذه الرياضة نمواً كبيراً من جهود محلية بسيطة إلى برامج وطنية متقدمة، يتم تعريف النشاط البدني الرياضي المكيف كأنشطة معدلة لتناسب احتياجات وقدرات ذوي الإعاقة، وتتناول البحث طرق تعديل هذه الأنشطة عبر استخدام معدات مخصصة، وتكييف القواعد، كما يوضح البحث أهمية هذه الأنشطة في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية للمعاقين، ويسلط الضوء على الأسس والمبادئ التي تقوم عليها، مثل التكيف الفردي وتوفير بيئة داعمة، تم تصنيف الرياضة للمعاقين وفقاً لأنواع الإعاقة، وتتناول البحث التنظيم الهرمي لبرامج التربية الخاصة لضمان تعليم فعال وشامل. أخيراً، استعرض البحث الفوائد المتعددة للتربية الرياضية المكيفة، بما في ذلك تحسين اللياقة البدنية والنفسية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي والاستقلالية لدى المعاقين.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة؛ ذوي الإعاقة.

Abstract:

This study examines the evolution of sports for individuals with disabilities in Algeria, highlighting its progression from modest local efforts to advanced national programs. Adaptive physical activity is defined as activities modified to suit the needs and capabilities of persons with disabilities, and the study explores methods for adapting these activities through specialized equipment and rule modifications. The research emphasizes the importance of such activities in enhancing the physical and mental well-being of people with disabilities, focusing on the foundations and principles such as individual adaptation and providing a supportive environment. Sports for people with disabilities are categorized according to types of disabilities, and the study discusses the hierarchical organization of special education programs to ensure effective and comprehensive education. Finally, the research outlines the various benefits of adapted physical education, including improved physical and mental fitness, enhanced social interaction, and increased independence for individuals with disabilities.

Keywords: Adapted Physical and Sports Activities; People with Disabilities.

1. الاشكالية:

شهدت النظرة تجاه رياضة الأشخاص ذوي الإعاقة تحولاً كبيراً خلال الأربعين عامًا الماضية، نتيجة لارتفاع مستوى الوعي المجتمعي، وازدياد اهتمام الأفراد من ذوي الإعاقة في مختلف الفئات العمرية، لا سيما الشباب، بممارسة الأنشطة الرياضية. كما أصبحت البرامج الرياضية والفرص المتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة على مستوى العالم أكثر انتشاراً من حيث المحتوى وكذلك أعداد المشاركين. وبشكل موجز، باتت الرياضة خياراً مفضلاً لدى الأفراد ذوي الإعاقة.

نشأت رياضة المعاقين من فكرة الطبيب "جوثمان" في مستشفى "مستيك مانديفل" بإنجلترا خلال الحرب العالمية الثانية. لاحظ جوثمان حالة الكسل والخمول بين مرضى الشلل الذين أصيبوا في الحرب والذين كانوا يعالجون في المستشفى. بدأ يفكر في إنشاء ألعاب "ستيل مانديفل" للمشلولين في عام 1948 بهدف مساعدتهم على استعادة روحهم المعنوية وتحسين توازنهم النفسي والجسمي، وكذلك تعزيز دمجهم في المجتمع من جديد. تم تصميم هذه الألعاب لتناسب مع قدراتهم البدنية والحركية التي تأثرت بسبب الإصابات التي تعرضوا لها. (أحمد آدم الشندويلي، محمد السيد فرحات، 2012، ص 17)

وبتطور الاهتمام العالمي بمنظمات الرعاية الرياضية للمعاقين، وهذا بتنظيم المسابقات بين أكبر عدد منهم، زاد الاهتمام بإنشاء نوادي خاصة بهذه الفئة، فأنشأ أول نادي رياضي بألمانيا يدعى بنادي الصم، حيث مارس فيه المعاقون أنواعا مختلفة من الرياضة وبزيادة الاهتمام أكثر أنشأ في إنجلترا نادي للمعاقين، والذي بدوره نظم العديد من المسابقات والمنافسات الرياضية السنوية بمستشفى مستيك مانديفل، وخاصة مسابقات البتر بأنواعه المختلفة، وتوسع مجال المنافسات ليشمل أنواعا مختلفة من الإعاقات مع ظهور التصنيف الطبي لتقسيم المعاقين حتى ولو كانت نفس الإعاقة، وهذا لإعطاء هذا النمط من المنافسات صبغة الأهمية من خلال المنافسة العادلة والمتكافئة بين المعاقين من نفس نوع الإعاقة .

انتشار رياضة المعاقين في عدد كبير من الدول ساهم في إدخال هذا النوع من الرياضة إلى مجال المنافسات العالمية بأهمية متساوية تقريباً مع رياضة الأصحاء. ظهرت قواعد دولية معدلة خصيصاً للمسابقات الرياضية للمعاقين، كما تم إعادة تنظيم الهيئات ضمن لجنة عمل مشتركة تُعرف بـ "اللجنة الدولية للتعاون"، وكان هدفها تنظيم مسابقات عالمية موحدة لرياضة المعاقين. (أسامة رياض، 2000، ص 30-31)

2-تاريخ رياضة المعوقين في الجزائر:

لقد عانى المعوق قبل الاستقلال الكثير من المشاكل والتهميش كباقي أفراد الشعب الجزائري في جميع المجالات بسبب السياسة المتعفنة للمستعمر الذي حاول طمس هوية الشعب الجزائري.

وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بوضعية المعوقين يتحسن تدريجيا من خلال البرامج المختلفة التي تهدف إلى إعادة إدماج هذه الفئة بإنشاء مراكز التكوين المهني وإعادة التكفل بهم بطريقة منظمة، وبعد ظهور فكرة تأسيس الفيدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين وذوي العاهات في: 19 فيفري 1979 تم وضعها كجهة مكلفة بالتنظيم عام 1981، فبدأ العمل لتحسين وتطوير الرياضة عند فئة المعوقين حيث توجد 36 رابطة ولائية مسجلة و116 جمعية نظم ما يفوق الـ 2000 رياضي معاق وتمارس عدة أنواع من الرياضات منها ألعاب القوى، كرة السلة، الثقافة البدنية، السباحة، تنس الطاولة، كرة الطائرة بالجلوس .

وبالرغم من المشاكل التي تعاني منها فئة المعوقين اليوم إلا أن النتائج تدعوا إلى المزيد من الاهتمام وبذل الجهد في سبيل الوصول إلى ضمان حقوق المعاق وأحقته بأن ينعم بالراحة والأمان في وطنه وبين أفراد أسرته على أساس أنه مواطن عادي له حقوقه وعليه واجبات، وهذا يضمن له التكيف النفسي والاجتماعي انطلاقاً من تقبله لما له وتقديره الإيجابي لما لديه من قدرات وإمكانات، ومن أجل تحقيق ذلك ظهرت الفيدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين (FASHI) والتي كان هدفها:

- تنمية النشاطات التربوية والرياضية الخاصة بالمعوقين.

- العمل التحسيسي والإعلامي.

- نحو السلطات العمومية.

- نحو الرأي العام وبالأخص المعاقين وعائلاتهم.

ويتجسد هذا من خلال:

- التظاهرات الرياضية والثقافية بالتعاون مع وسائل الإعلام ومختلف مسؤولي القطاعات.

- تنظيم مراكز العطل للأشخاص المعوقين من خلال مؤطرين متكونين في الفيدرالية كما تهدف الفيدرالية

من جهة أخرى إلى تجسيد شعار "المشاركة الجماعية والمتكافئة".

- كما تعتبر الفيدرالية أن الرياضة والأنشطة التربوية الموجهة نحو المعوقين هي وسيلة هامة لإدماج هذه

الفئة اجتماعياً. (منشورات الفيدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين جوان 1996).

3-تعريف النشاط البدني الرياضي المكيف:

يواجه الباحثون في مجال النشاط البدني الرياضي المكيف تحدياً يتمثل في تنوع المصطلحات المستخدمة من

قبل المتخصصين والممارسين في هذا المجال. فمن الملاحظ أن المصطلح الواحد قد يحمل دلالات متعددة، مما يخلق نوعاً من الالتباس.

فعلى سبيل المثال، نجد بعض الباحثين يستخدمون مصطلحات مثل "التربية الرياضية المعدلة"، "التربية

الرياضية التصحيحية"، "التربية الرياضية العلاجية"، أو "التربية الرياضية التأهيلية"، بينما يفضل آخرون استخدام

مصطلحات أخرى مثل "التربية الرياضية الخاصة"، "الأنشطة الرياضية المحورة"، "التربية الحركية"، أو

"التطور الحركي".

- رغم هذا التنوع في المصطلحات، إلا أن جوهر هذه المفاهيم يبقى واحداً. فهي جميعها تشير إلى أنشطة

رياضية وحركية مصممة لخدمة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. وتهدف هذه الأنشطة بشكل أساسي إلى تطوير

جانبين رئيسيين:

- تحسين اللياقة البدنية والحركية.

- تنمية المهارات الحركية الأساسية.

- تطوير مهارات في السباحة، الرقص، الألعاب الفردية والجماعية والرياضة. (من ضمنها الرياضات

الحياتية الترويحية).

إن كلا الجزئين الأساسيين للتربية الرياضية المكيفة تختصان بتدريس المنهاج الخاص بالتربية الرياضية وتديران برنامج فردي للطفل المعوق. (فريق كمونة، 2002، ص 26)

ونذكر من هذه التعاريف ما يلي:

النشاط البدني الرياضي المكيف هو منهجية متخصصة تهدف إلى تطوير وتعديل الممارسات الرياضية لتتوافق مع القدرات الفردية لذوي الاحتياجات الخاصة، مع مراعاة طبيعة ومستوى إعاقاتهم. هذا النهج يشمل سلسلة من التدابير المدروسة التي تطبق على الأنشطة الرياضية، وتتضمن:

- تكيف الأداء البدني

- تعديل بعض الجوانب القانونية

- تطوير الأساليب التعليمية والمهارية

الهدف الرئيسي من هذه التعديلات هو ضمان ممارسة آمنة وفعالة للأنشطة البدنية والرياضية لهذه الفئة من المجتمع.

وفقاً لتعريف الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح، فإن الأنشطة البدنية المكيفة تمثل مجموعة متقدمة ومتنوعة من البرامج والألعاب الرياضية. هذه البرامج مصممة خصيصاً لتناسب مع قدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يتيح لهم:

- تحقيق رغبتهم في ممارسة الأنشطة الرياضية

- الاستفادة من الفوائد الصحية والنفسية لهذه الممارسات

- استثمار قدراتهم بشكل أمثل

هذا التعريف، كما ورد في مرجع طه سعد علي وأحمد أبو الليل (2005، ص24)، يؤكد على أهمية تكيف الأنشطة الرياضية لتلبية احتياجات هذه الفئة الخاصة من المجتمع.

4- طرق تعديل الأنشطة الرياضية:

4-1- التعديل في النواحي القانونية:

تتطلب الأنشطة الرياضية المكيفة لذوي الاحتياجات الخاصة تعديلات في بعض الجوانب القانونية. فبينما توجد قوانين محددة لكل رياضة، يمكن للمدرب أو المعلم إجراء تغييرات على هذه القواعد أثناء التدريب لتناسب قدرات المشاركين. هذه التعديلات قد تشمل تغيير أبعاد الملعب، تعديل مدة اللعب، أو تكيف نظام التسجيل، وذلك لضمان مشاركة آمنة وفعالة، ويمكن للمدرب فعل الآتي:

يمكن إلغاء قاعدة التسلل في كرة القدم للتكيف مع احتياجات الفريق أو اللاعبين ذوي الاحتياجات الخاصة.

يمكن إلغاء رمية التماس بالنسبة للأطفال المعاقين ذهنياً في المدرسة، وذلك لتسهيل مشاركتهم في اللعبة دون

عراقيل قانونية.

قد يسمح لهؤلاء الأطفال بلمس الكرة باليد في بعض الألعاب التي لا تسمح بذلك عادةً. هذا التعديل البسيط في القواعد يمكن أن يسهل عليهم المشاركة بفعالية في النشاط، مما يتيح لهم الاستفادة القصوى من التدريب والتمتع بتجربة رياضية إيجابية.

هذه التعديلات القانونية تهدف إلى تمكين الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من الاستفادة الكاملة من الأنشطة

الرياضية بطريقة تتوافق مع قدراتهم واحتياجاتهم الخاصة.

4-2- التعديل في عدد اللاعبين:

تتميز كل رياضة بعدد محدد من اللاعبين المشاركين فيها. ومع ذلك، في سياق الأنشطة الرياضية المكيفة،

يمكن تعديل هذا العدد لتلبية احتياجات المشاركين. على سبيل المثال:

في كرة السلة المدرسية: قد يتم زيادة عدد اللاعبين في الفريق الواحد، مما يتيح فرصاً أكبر للمشاركة ويقلل من الضغط على كل لاعب.

في كرة القدم: يمكن تقليل عدد اللاعبين في كل فريق، مما قد يسهل على المشاركين فهم مجريات اللعب والتحرك في مساحة أكبر.

3-4- التعديل في الأداء المهاري للحركة:

لكل مهارة حركية في الأنشطة الرياضية، هناك طرق ماهريه محددة في الأداء، وعند عملية التعلم يجب تطبيق هذه الطرق الفنية. ومع ذلك، يمكن تعديل هذه الطرق للتلاميذ أو اللاعبين ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال التخلص عن بعض الخطوات، على سبيل المثال:

الوثب الطويل: يمكن تنفيذه من وضع الثبات بدلاً من الاقتراب بالجري.

دفع الكرة: يمكن أداؤها من وضعية ثابتة، أو من على كرسي للأشخاص ذوي البتر في الأطراف السفلية، عوضاً عن الوضعية المنحنية التقليدية.

كرة السلة: للاعبين على الكراسي المتحركة، يمكن إلغاء قاعدة تنطيط الكرة لتسهيل اللعب.

كرة اليد: يمكن استخدام اليدين بدلاً من اليد الواحدة في تمرير الكرة، لتسهيل الأداء للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

4-4- التعديل في الأدوات:

لكل نشاط رياضي هناك أدوات خاصة نستعملها أثناء الممارسة، نذكر منها في رياضة تنس الطاولة يتم استخدام مضرب وطاولة خاصة. يمكن تعديل هذه الأدوات باستخدام أدوات مساعدة أخرى لتحسين الأداء الرياضي، مثل:

- يمكن إجراء تعديل جوهري على ارتفاع وموضع الشبكة. هذا التعديل يستهدف بشكل خاص الأشخاص الذين يعانون من شلل أو بتر في الأطراف السفلية.

- يمكن زيادة قطر حلقة كرة السلة داخل المدرسة للمعاقين ذوي الاحتياجات الخاصة الذهنية، لتسهيل إدخال الكرة في الحلقة.

- يمكن استخدام كرسي ثابت أثناء دفع الكرة في رياضة الكرة للأفراد الذين يعانون من بتر الطرف السفلي، مما يساعدهم على المشاركة بكفاءة أكبر في اللعبة.

- تصغير مساحة الملعب أو تكبيره حسب الحاجة إلى ذلك. (طه سعد علي، أحمد أبو الليل، 2005، 27-29)

5- أهمية وأهداف ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة للمعاقين:

الممارسة الرياضية تحمل أهمية بالغة للأفراد ذوي الإعاقة، تفوق في بعض الجوانب أهميتها للأشخاص غير المعاقين. تتميز هذه الأهمية بتعدد أبعادها، حيث تشمل أهدافاً علاجية، بدنية، اجتماعية، وتأهيلية في الفقرات التالية، سنتطرق إلى توضيح هذه الأهمية وتفصيل الأهداف المختلفة التي تحققها الممارسة الرياضية لفئة ذوي الإعاقة.

5-1-الأهمية:

- يمكن تلخيص الفوائد الرئيسية للممارسة الرياضية لدى الأفراد ذوي الإعاقة كما يلي:
- تنمية وتطوير المهارات الحركية الأساسية كالمشي والجري والوثب... الخ.
- تطوير المهارات الحركية: تحسين القدرات مثل الركض، الرمي، والقفز.
- تعزيز الصحة النفسية: خفض مستويات التوتر، القلق، والاكتئاب.
- تنمية المهارات الاجتماعية: تحسين التفاعل والتواصل مع الآخرين من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية.

- زيادة المعرفة الرياضية: اكتساب معلومات عن تاريخ الألعاب، قوانينها، ومتطلبات اللياقة البدنية.
- تعزيز الانتماء: تقوية الشعور بالولاء للوطن والفريق من خلال المشاركة في المنافسات الدولية والإقليمية.
- تنمية روح النظام واحترام القوانين من خلال الالتزام بقوانين اللعب واحترام قرارات الحكام.
- استغلال إيجابي للوقت: توفر بديلاً مفيداً عن الأنشطة السلبية، مما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
- تعزيز الثقة والاستقلالية: تنمي روح المثابرة والاعتماد على الذات في مواجهة تحديات الحياة اليومية.
- تحسين المهارات الاجتماعية: تساعد في كسر حاجز العزلة والانطواء، مما يسهل الاندماج المجتمعي.
- تساهم التربية البدنية في تطوير اللياقة والصحة البدنية، بما في ذلك تحسين وظائف الأجهزة والأعضاء الحيوية مثل القلب والرئتين. (طه سعد علي، أحمد أبو الليل، 2005، ص 30-31)

5-2-الأهداف:

- تعزيز المهارات الحركية الأساسية لتلبية احتياجات الحياة مثل المشي والجري وتغيير الاتجاه والحفاظ على التوازن، مما يساهم في المشاركة الفعالة في أنشطة الحياة اليومية.
- تعزيز التنسيق بين الأعصاب والعضلات من خلال استخدام أجزاء الجسم السليمة لأداء الحركات اللازمة بشكل صحيح، مع تحسين نغمة العضلات والحفاظ على توازن وظائف الجسم.
- تصحيح انحرافات الوضعية وتقليلها، وعلاج الانحرافات الناتجة عن الإعاقات لتمكين أجهزة الجسم من أداء وظائفها بشكل أمثل.
- زيادة النشاط الترويحي والاستفادة من أوقات الفراغ في أنشطة ترويجية تعزز من التعاون وتعزز من الروح المعنوية والانتماء للجماعة والوطن.
- الاعتماد على الذات في تلبية الاحتياجات الشخصية وتعزيز الاستقلالية دون الاعتماد على الآخرين. (نايف مفضي الجبور، 2012، ص 114-115)
- العمل على منع أو تقليل حدوث مشاكل سلوكية ناتجة عن الإعاقة وتعزيز السلوكيات الإيجابية.
- مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة على اكتشاف الوسائل المساعدة لهم في التغلب على تأثيرات الإعاقة.
- تعزيز الوظائف المرتبطة بالإعاقة الأصلية وتحسينها.
- مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة على التغلب على الشعور بالنقص من خلال التعامل معهم كأفراد يمتلكون القدرة على التفوق. (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2002، ص 84-85)

- تطوير برامج تعليمية مخصصة لكل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطوير طرق تدريس مناسبة لكل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق أهداف البرامج التعليمية الفردية.
- تطوير الوسائل التعليمية التقنية المناسبة لكل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الوسائل للمكفوفين أو المعاقين عقلياً أو السمعيين.
- وضع برامج للوقاية من الإعاقة عمومًا، والعمل على تقليل حدوثها من خلال برامج وقائية مختلفة. (خليل عبد الرحمن المعايطه، مصطفى نوري القمش، 2012، ص 27)

6-أسس النشاط البدني الرياضي المكيف:

هناك حقيقة هامة وهي أن أهداف التربية الرياضية للمعاقين مشتقة من الأهداف العامة للتربية الرياضية، التي تشمل النمو العضوي، والعصبي، والبدني، والنفسي، والاجتماعي. تتمحور رياضة المعاقين حول وضع برنامج تربوي خاص يتضمن ألعاباً وأنشطة رياضية، وحركات إيقاعية وتوقيتية، تتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وتحترم حدودهم دون أن تسبب أي ضرر لهم. هذه البرامج قد تُنفذ في المستشفيات، أو المراكز المتخصصة للمعاقين، أو داخل المدارس. هدفنا هو تحقيق أقصى استفادة من النشاط الرياضي دون إلحاق أي ضرر بالمشاركين.

الهدف الأسمى من هذه البرامج هو تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو للمعاق، وتعزيز ثقته بالنفس وقدرته على الاعتماد على نفسه. بالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه البرامج إلى دمج المعاقين في المجتمع، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها، حيث تُعتبر هذه الأنشطة وسيلة لتحقيق غايات حياتية بناءة وهادفة خلال أوقات الفراغ.

عند وضع أسس التربية الرياضية المعدلة، يتم النظر في عدة جوانب أساسية:

- تحقيق أهداف التربية الرياضية المعدلة.
- تصميم برامج رياضية ملائمة للمعاقين، مع مراعاة نوع الإعاقة ومستوى القدرات البدنية والعقلية للفرد.
- توجيه الأنشطة الرياضية لتحقيق أهداف محددة، مثل تحسين اللياقة البدنية أو تطوير مهارات معينة.
- تأسيسها على أسس التربية العامة:
- تكامل البرامج الرياضية مع البرامج التعليمية العامة في المدارس.
- تعزيز التعلم والتطور الشامل للفرد من خلال النشاط البدني.
- تمكين المعاقين من تطوير قدراتهم:
- توفير فرص للتمتع بالنشاط البدني وتطوير المهارات الحركية.
- تعزيز الثقة بالنفس والاندماج الاجتماعي.

التأهيل والعلاج:

- استخدام الرياضة كجزء من العلاج الطبي والتأهيل للمعاقين.
- تحسين الحركة والقوة والتوازن.

هذه الأسس تهدف إلى إدخال التعديلات اللازمة لتلبية احتياجات المعاقين وتعزيز تجربتهم الرياضية بشكل إيجابي وبناء. (نايف مفضي الجبور، 2012، ص 113-114).

7-مبادئ النشاط البدني الرياضي المكيف:

- يهدف تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى توفير فرص تعليمية ملائمة لهم في محيط يقترب إلى حد كبير من البيئات العادية. يتم تكيف هذه البيئات وفقاً لاحتياجات الأطفال واستعداداتهم، بهدف تأهيلهم للاندماج مع الأطفال العاديين.

- يعتمد تصميم البرامج التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مبدأ التكامل. يشمل الفريق العامل في هذه البرامج معلمي التربية الخاصة والأخصائيين في مختلف المجالات، مما يساعد على تلبية احتياجات الأطفال وتطوير قدراتهم بشكل شامل.

- أن تشمل البرامج التربوية كل الجوانب المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة، من تقييم مستويات الأداء الحالي، وتحديد الأهداف على المدى القريب والبعيد، وتحديد معايير النجاح.

- تلعب الأسرة دوراً هاماً جنباً إلى جنب مع المؤسسات التعليمية في تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين مستواهم.

- يجب أن تبدأ التربية المكيفة منذ الصغر البكر، لتحقيق تحسن ملحوظ في التطورات اللاحقة. (عاطف عبد الله بحراوي، فيصل علي الزيوت، 2012، ص 38-39).

8-تصنيف الرياضة للمعاقين:

هناك العديد من التصنيفات للرياضة للمعاقين، وسأقدم تصنيفاً شاملاً لعدة جهات نظر مختلفة.

8-1-الرياضة العلاجية:

ممارسة الرياضة للمعاقين تُعتبر وسيلة فعالة من وسائل العلاج، حيث تُنفذ عبر تمارين علاجية تساهم في تأهيلهم. تُعد هذه التمارين جزءاً من العلاج الطبيعي الذي يساهم في استعادة الوظائف بعد الجراحة أو استخدام الجبس، خاصة في حالات الكسور وتأهيل مصابي العمود الفقري والنخاع الشوكي مثل الشلل النصفي والرباعي. تُظهر التمارين الرياضية تأثيرات إيجابية مستمرة في تحسين لياقة المعاقين، وتعزيز من قوتهم ومرونتهم وقدرتهم على التحمل. كما تُعزز التمارين العضلات والأعصاب، وتساهم في استعادة قدرة الفرد على التوافق الحركي العضلي والعصبي. بفضل هذه الفوائد، يساهم تمرين المعاقين في استعادة لياقتهم البدنية والتأقلم مع الحياة اليومية، بما في ذلك فترة ما بعد المستشفى ومراكز التأهيل.

8-2-الرياضة الترويحية:

رياضة المعاقين تمثل وسيلة فعالة للترويح النفسي، حيث تساعدهم على اكتساب خبرات تزيد من متعتهم بالحياة. الرياضة الترويحية تتنوع من الألعاب الهادئة مثل ألعاب التسلية إلى الألعاب الأكثر نشاطاً مثل تسلق الجبال، وتختلف في مستوى الجهد المطلوب، فمن الشطرنج والبياردو والكروكيه الهادئة، إلى رياضات المنافسة مثل السباحة وكرة السلة وألعاب المضمار التي تتطلب مجهوداً بدنياً أكبر.

تأثيرات المهارات الترويحية تتعدى مجرد استمتاع المعاق بوقت فراغه، إذ تشمل أيضاً تنمية الثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد على الذات. تعزز الروح الرياضية وتساهم في تكوين صداقات جديدة التي تساعد على خروج المعاق من العزلة وتدمجه في المجتمع بشكل أفضل.

وبالتالي، يمكن اعتبار الرياضة الترويحية للمعاقين ليست مجرد نشاطات تسلية، بل هي أداة مهمة تساهم في تحسين نوعية حياتهم وتعزز من تفاعلهم الاجتماعي والنفسي بشكل إيجابي. (نايف مفضي الجبور، 2012، ص 115-116)

3-8- الرياضة التنافسية:

رياضة المستويات العليا تهدف بشكل أساسي إلى تعزيز مستوى اللياقة والكفاءة البدنية للمعاقين، وتتطلب تدريباً علمياً دقيقاً، وتطويراً في الأدوات والمعدات اللازمة، بالإضافة إلى الاعتماد على الدعم الطبي الرياضي. يجب على المشاركين في الرياضات التنافسية التزام القواعد واللوائح التي تنظم الأداء، والتقيد بالتقسيمات الفنية والطبية التي تراعي درجة اللياقة البدنية والنفسية والعصبية لكل فرد معاق ومستوى الإعاقة التي يعاني منها. قبل المشاركة في الأنشطة التنافسية، من الضروري ضمان العدالة وتجنب أي مخاطر طبية تهدد حياة المعاق. يتطلب ذلك الاستفادة الكاملة من المشاركة بما يحقق النتائج المناسبة دون تعريض الرياضي للخطر.

4-8- رياضات المخاطرة:

هذا النوع من الرياضات يشمل الأنشطة التي تنطوي على مخاطر كبيرة، سواء كانت فردية أو جماعية، مثل التزلج على الجليد، سباقات السيارات والدراجات، والغطس في المياه الضحلة، هذه الأنشطة يمكن أن تؤدي إلى إصابات خطيرة مثل كسور في الفقرات العنقية أو الشلل الرباعي في حالة الغطس بطريقة غير صحيحة أو في ظروف غير آمنة.

لضمان سلامة المشاركين في هذه الرياضات، يجب اتباع تعليمات الأمن والسلامة بشكل صارم، خاصة في الرياضات التي تتطلب مستوى عالي من الأداء الفني والتقني. يشمل ذلك ارتداء المعدات الواقية المناسبة، والتدريب الجيد قبل المشاركة، والتأكد من أن الظروف المحيطة بالنشاط آمنة ومناسبة. (نايف مفضي الجبور، 2012، ص 116)

5-8- الرياضة الاجتماعية:

يتعلق هذا بالتأهيل المهني الذي يساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على إعادة تأهيل أنفسهم في المجتمع. يتم ذلك من خلال تدريبهم على ممارسة مهن سابقة أو جديدة تتناسب مع نوع الإعاقة ومستوى قدراتهم واهتماماتهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة المشاركة في مسابقات رياضية مشتركة مع الأفراد الأصحاء، مثل كرمية السهم، تنس الطاولة (الخاص بأولئك الذين يعانون من الشلل والبتير)، البلياردو، والسباحة للمعاقين (بما في ذلك المشاركين الذين يعانون من البتر أو يكونون مكفوفين أو صم).
تُعزز هذه الممارسات فرص الاندماج الفعّال للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع، ويتحتم على أصحاب الأعمال دعم توظيف الرياضيين ذوي الإعاقة لتعزيز التنمية المستدامة والشاملة.

8-6- المشاركة السلبية:

تعتمد هذه النوعية من الأنشطة على المشاركة في التجارب الرياضية سواء من خلال متابعة الأحداث الرياضية عبر التلفزيون أو حضور المباريات في الملاعب، مثل مباريات كرة القدم، التنس، كرة السلة، وكرة اليد. يجمع في هذا النوع الأشخاص ذوو الإعاقة والأفراد الأصحاء معاً، مما يساهم في تخفيف القلق والتوتر النفسي وتقليل العدوانية.

لا شك أن هذا النوع من النشاطات يساهم في التغلب على روتين الحياة ويقاوم الملل من خلال تفاعلهم في المشاهدة والمشاركة في الأحداث الرياضية. (نايف ماضي الجبور، 2012، 117).

9- التنظيم الهرمي لبرامج التربية الخاصة:

9-1- مراكز الإقامة الكاملة:

منذ بدايات الحرب العالمية الأولى وبعدها، ظهرت مراكز الإقامة الكاملة كأحد أقدم برامج التربية الخاصة. هذه المراكز تقوم بإحاطة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مراكز خاصة، حيث يتم تقديم جميع الخدمات التربوية والتعليمية والنشاطات، بالإضافة إلى المبيت والتغذية ووسائل الترويح. وعلى الرغم من أنه لا يُسمح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمغادرة مراكز الإقامة الدائمة، يُسمح لأسرهم بزيارتهم خلال عطلات نهاية الأسبوع. هذه المراكز تعتبر بيئة مكثفة تهدف إلى تلبية احتياجات الأفراد المعاقين وتحقيق تطورهم التعليمي والاجتماعي.

وجهت هذه البرامج الكثير من الانتقادات. على سبيل المثال وجه كروكشانك (Cruickshank, 1958) انتقادات بارزة، بما في ذلك العزلة الاجتماعية للأطفال المعوقين عن المجتمع ونمط الحياة الطبيعي، والوصم الذي يعانيه الأطفال الموجودين في هذه المراكز كمنبوذين اجتماعياً. بالإضافة إلى ذلك، تم التعبير عن مخاوف بشأن تقديم خدمات غير كافية من الناحية الصحية والتربوية في هذه المراكز.

التأكيد على هذه النقاط يعكس التحديات التي تواجه هذا النوع من البرامج والحاجة إلى التفكير في السياسات والممارسات التي تعزز من إدماج الأطفال المعوقين في المجتمع بطريقة تحترم كرامتهم وتعزز من فرصهم الحياتية والتعليمية. (فاروق الروسان، 2010، ص 40)

9-2- مراكز الرعاية النهارية:

في هذه المراكز، يتم استقبال الطلاب خلال فترة النهار فقط، وتم إنشاؤها استجابةً للانتقادات الشديدة التي وُجّهت لمراكز الإقامة الدائمة. تقدم هذه المراكز خدمات نفسية وتربوية واجتماعية شاملة، حيث يعود الطلاب إلى منازلهم في نهاية اليوم لقضاء بقية الوقت مع أسرهم في الجو الطبيعي للأسرة.

9-3- الصفوف الملحقة بالمدارس العادية:

ظهرت فكرة الصفوف الخاصة والملحقة بالمدارس العادية نتيجة الانتقادات الموجهة لمراكز الرعاية النهارية، وأيضاً نتيجة لتغير الاتجاهات العامة تجاه المعوقين من سلبية إلى إيجابية. تُخصص هذه البرامج صفوفًا خاصة للطلاب ذوي الإعاقة العقلية، السمعية، البصرية، والحركية، وعادةً ما يكون عدد الأطفال في كل صف قليلاً،

لا يتجاوز عادة عشرة طلاب. يتلقون هؤلاء الطلاب برامج تعليمية مخصصة في صفوفهم الخاصة، بالإضافة إلى برامج تعليمية مشتركة يشاركون فيها مع زملائهم العاديين في الصفوف العادية.

9-4- الدمج الأكاديمي:

الدمج الأكاديمي هو توظيف مبدأ دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل كامل في الفصول الدراسية للتعليم العام في المدارس. يتم ذلك من خلال دمج الطلاب ذوي الإعاقة مع الطلاب العاديين في برامج تعليمية مشتركة، حيث يعمل معلم التربية الخاصة جنباً إلى جنب مع معلم العادي في نفس الصف. يهدف الدمج الأكاديمي إلى توفير الطرق التي تساعد في إيصال المادة العلمية إلى طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

من بين محددات نجاح الدمج الأكاديمي:

- عدم الحماية الزائدة للطلاب المعاقين أو العاديين.
- تعميق مفهوم الدمج ومتابعته بشكل دائم.
- استخدام الموارد الوظيفية في المدرسة.
- متابعة الإمكانيات المدرسية للطلاب.
- توفير الظروف المناسبة لنجاح الدمج، مثل توفير أخصائيين في التربية الخاصة وتخطيط برامج تعليمية مناسبة.

على الرغم من التحديات المرتبطة بالدمج، يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تجربة التعلم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وزملائهم العاديين. يساهم في تعزيز التفاهم والتسامح ويمكن أن يكون فعالاً شريطة توفير الدعم الملائم والتخطيط الجيد. (عاطف عبد الله بحراوي، فيصل علي الزيوت، 2012، ص 36-37)

9-5- الدمج الاجتماعي:

مرحلة الدمج الاجتماعي تعتبر تطوراً في برامج التربية الخاصة، حيث تعكس هذه المرحلة زيادة الاتجاهات الإيجابية تجاه المعوقين. يشمل الدمج الاجتماعي اثنين من المظاهر الرئيسية:

الدمج في مجال العمل أو الدمج المهني: يتمثل في تهيئة الفرص للمعوقين للعمل كأفراد منتجين في المجتمع، حيث يتمكنون من المشاركة بفاعلية في سوق العمل والمساهمة في الاقتصاد.

الدمج السكني: يتيح للمعوقين الفرصة للسكن والإقامة في الأحياء السكنية العادية كأسر مستقلة. تتضمن هذه المظهر من الدمج الاجتماعي تهيئة البيئة السكنية والإجراءات اللازمة لضمان تقبل المجتمع لهذه الخطوة وتمكين المعوقين من حياة مستقلة داخل المجتمع. (عاطف عبد الله بحراوي، فيصل علي الزيوت، 2012، ص 37)

10- فوائد التربية الرياضية المكيفة للمعوقين:

تم تأكيد طويلاً أن مشاركة الأفراد المعاقين في النشاطات الرياضية والبدنية يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقلالية والتكامل الاجتماعي لهم. تعتبر البرامج التربوية الرياضية المعدلة جزءاً حيوياً من البرنامج التربوي العام، حيث تستهدف تطوير عدة جوانب تؤثر إيجاباً على حياة الأفراد المعاقين في المجتمع، ومن هذه الجوانب:

تطوير مهارات حركية ترويجية للعمل المستقل في المجتمع: تتضمن هذه المهارات القدرة على القيام بأنشطة يومية بشكل مستقل، مما يعزز من قدرتهم على التكيف والمشاركة في الحياة اليومية.

تحسين لياقة الجسم والحفاظ على الصحة: من خلال النشاط البدني المنتظم، يتم تحسين لياقتهم البدنية والحفاظ على صحتهم العامة.

تطوير مهارات السيطرة على التنقل: يساعد النشاط البدني على تحسين مهارات التنقل والتحرك داخل المجتمع المحلي أو المحيط، مما يزيد من استقلاليتهم وقدرتهم على التفاعل مع بيئتهم.

تطوير مهارات المساعدة الذاتية: يتضمن ذلك تعلم الأفراد المعاقين كيفية أداء مهامهم اليومية بشكل مستقل، مما يعزز من قدرتهم على العيش بشكل ذاتي داخل المجتمع.

المشاركة في الفعاليات الاجتماعية: تساعد الرياضة والأنشطة البدنية على دمج المعاقين في الفعاليات الاجتماعية، مما يعزز من تفاعلهم مع الآخرين ويساهم في تعزيز شعورهم بالانتماء إلى المجتمع.

لتحقيق الفائدة الاجتماعية الكاملة للمشاركة في الرياضة، يجب توفير بيئة ملائمة تدمج بين متطلبات النشاط البدني والاجتماعي وبين قدرات المشاركين المعاقين. يتطلب ذلك توفير دعم مناسب من البيئة الاجتماعية والتأكيد على توفير الفرص المناسبة للتفاعل والتكامل الاجتماعي للأفراد المعاقين. (فريق كمونة، 2002، ص 27-28)

المراجع:

- 01- أحمد آدم الشندويلي، محمد السيد فرحات، (2012)، كرة الهدف للمعاقين بصريا، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 02- أسامة رياض، (2000)، رياضة المعاقين الأسس الطبية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 03- خليل عبد الرحمن المعايطه، مصطفى نوري القمش، (2012)، أساسيات التأهيل المهني والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 04- طه سعد علي، أحمد أبو الليل، (2005)، التربية البدنية والرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة، الأردن، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 06- عاطف عبد الله بحراوي، فيصل علي الزيوت، (2012)، مفاهيم أساسية في إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، الأردن، زمزم ناشرون وموزعون.
- 07- فاروق الروسان، (2010)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ط8، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 08- فريق كمونة، (2002)، مبادئ وطرق التربية الرياضية للمعاقين، الأردن، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 09- مروان عبد المجيد إبراهيم، (2002)، الموسوعة الرياضية لمتحدي الإعاقة، الأردن، الدار العلمية والدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 10- منشورات الفيدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين جوان (1996).
- 11- نايف مفضي الجبور، (2012)، رياضات ذوي الاحتياجات الخاصة، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.